

النهاية في غريب الأثر

{ ويل } (س) في حديث أبي هريرة [إذا قرأ ابن آدم السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ [الْوَيْلُ : الْحُزْنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَنْ وَقَعَ فِي هَلَاكَةٍ دَعَا بِالْوَيْلِ ، وَمَعْنَى الذِّدَاءِ فِيهِ : يَا حُزْنِي وَيَا هَلَاكِي وَيَا عَذَابِي احْضُرْ] فَهَذَا وَقْتُكَ وَأَوَانُكَ فَكَأَنَّهُ نَادَى الْوَيْلُ أَنْ يَحْضُرْهُ لِمَا عَرَضَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ الْفَظِيعِ وَهُوَ الذِّدَامُ عَلَى تَرْكِ السُّجُودِ لِآدَمَ عَلَيْهِ . السلام . وَأَضَافَ الْوَيْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ حَمْلًا عَلَى الْمَعْنَى وَعَدَلَ عَنْ حِكَايَةِ قَوْلِ إِبْلِيسَ [يَا وَيْلِي] كَرَاهَةً أَنْ يُضَيَّفَ الْوَيْلُ إِلَى نَفْسِهِ . وقد يَرِدُ الْوَيْلُ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ . - وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي قَوْلِهِ لِأَبِي بَصِيرٍ : [وَيْلُكُمْ مِمَّا مَسَّ عَرُ حَرَبُ] تَعَجُّبًا مِنْ شَجَاعَتِهِ جُرْأَتِهِ وَإِقْدَامِهِ . (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ [وَيْلُكُمْ كَيْدًا بِغَيْرِ ثَمَنِ لَوْ أَنَّ لَهُ وَرَعَاءً] أَيِ يَكْرِيلُ الْعُلُومَ الْجَمَّةَ بِلَا عَوَاضٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُضَادِفُ وَاعِيًا . وَقِيلَ : وَيْ : كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ وَلَأَمَّهُ مُفْرَدَةٌ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَفَجَّعٌ وَتَعَجُّبٌ . وَحُذِفَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ أَمِّهِ تَخْفِيفًا وَأُلْقِيَتْ حُرُكَتُهَا عَلَى اللَّامِ وَيُنْصَبُ مَا بَعْدُهَا عَلَى التَّمْيِيزِ